

ملحق:

استبيان للشخصية في الثقافة العربية

ذكرنا في الأسبوع الماضي أننا لن نواصل - الآن على الأقل- محاولة تطوير وتعديل مشروع هذا الاستبيان الذي كنا نأمل أن ينبع من ثقافتنا نتعرف من خلاله على ما هو نحن: مرضى وأصحاء. من ثانی نشرة عن هذا المشروع نبهت مشدداً أنني - شخصياً - لا أنتمى لهذا النوع من التقييم، خاصة بالاستجابة النمطية المختزلة "نعم" "لا"، كما حكيت عن المصادفة التي دفعتني لنشر هذه المسودة هنا هكذا، وقد ظللت أكرر طوال الأسابيع التالية أنها "ورطة"، وأن الترحيب بالفكرة شيء، والإقدام على اختبار مصداقيتها شيء آخر، وقد خفتُ على وقت وحماس كل من تكرم بالإسهام بالترجمة إلى العامية الاقليمية أو بالإجابة أو التعليق على العبارات المقترحة في مسودة الاستبيان.

وبانتهاء نشر الخمسمائة عبارة الاسبوع الماضي، بالعربية الفصحى وبالعامية المصرية مجزأة متتابعة، -قلنا بعد الاعتذار- أننا سوف ننحى هذه المحاولة جانباً بعض الوقت، لأن ما لاح منها - في رأيي على الأقل- هو غير مشجع للاستمرار "هكذا" في المرحلة الحالية. مرتت بكل هذه المراحل التي تبدو تردداً، وهي ليست كذلك بقدر ما هي مراجعة، وربما يُعد نظر (كما أتصور) حتى لا نبذل جهداً في شيء قد لا يكتمل، وقد لا يفيد.

ثم إننا وعدنا الاسبوع الماضي أن نخصص يوماً الثلاثاء والأربعاء اللذين كانا مخصصين للاستبيان إما لمناقشة فكرة الدليل العربي الثاني لتقسيم الأمراض النفسية، أو لعرض حالات (وأحوال) تباعاً ربما تمهيداً لذلك، غير أن ما وصلني من تحفظات ونقد واقتراحات عن فكرة اصدار الدليل العربي الثاني جعلني أفضل البدء بنشر عدد كافٍ من الحالات أولاً.

حين هممت بذلك، أعني: بتحرير الحالات لنشرها، وجدت بين يدي استجابات الصديق مهندس محمود مختار للاستبيان، الذي بذل جهداً كريماً صادقاً للاستجابة للخمسمائة عبارة مجتمعة، فرأيت أنه من الأنسب، ونحن نودع هذه المحاولة (الورطة) مؤقتاً أن ننظر في بعض (أو كل) استجاباته كعينة فردية، لعلنا نتبين منها ما تيسر من صعوبات ووعود قد تكون مؤشراً - مع غيرها- إلى ما ينبغي في المرحلة القادمة، إن ثبت أن الأمر يستأهل.

تفضل الصديق م.محمود مختار بالاستجابة الحرة (دون الاقتصار على "نعم" "لا")، وحين نبهت في بريد الجمعة، أو غيره، إلى أننا أحوج إلى استجابات محددة بـ "نعم" "لا"، لم يتوان الصديق الكريم عن ذلك بدءاً من العبارة 101 إلى 500، وكان كرمه زائداً حين وضع الاستجابتين معاً (الحرة - النمطية) لكل هذه الأربعمائة عبارة. ثم إننا طلبنا من سيادته إتمام جميله بالاستجابة للمائة عبارة الأولى التي افتقدنا استجاباته لها، فسارع بالاستجابة الموجزة "نعم" - "لا" دون الاستجابة الحرة .
شكراً يا صديقنا العزيز محمود، فقد أتحّت لنا ما نحن في أشد الحاجة إليه.

تعليقات على استجابات م.محمود مختار 101-150

أولاً: الاستجابات النمطية:

رقم الاستجابة	العدد	الاستجابة بـ "لا"
105/104/103/102/101	36	
112/111/110/109/107/106	استجابة	
121/120/118/117/115/114		
128/127/125/124/123/122		
140/139/136/134/133/131		
147/146/145/144/143/142		
149		
128/126/118/116/113/108	14	الاستجابة بـ "نعم"
141/138/137/135/130/129	استجابات	
150/148		

(ولم يترك سيادته أية عبارة بدون استجابة)

101- أحب أبص من خرم الباب.

102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايز أطم على خدى على شرط ما حدش يشوفني..... لا

103- بصراحة: أى حاجة بقت عندي زى أى

حاجة..... لا

- 104- ياريتنى ماتولدت من أصله.....لا
- 105- كل ما شوف واحد راجل عجوز أقول إنه غبي إنه عاش لحد السن دي.....لا
- 106- أحب الناس واكره طبعم.....لا
- 107- ما احبش حد يبص لى وانا مش واخذ بالي.....لا
- 108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سماعة رجلها..... نعم
- 109- أتصور ساعات حاجات ما اقدرشى أحكيها لحد.....لا
- 110- ساعات أحس إني حاتبعزق كل حته فى ناحية.....لا
- 111- بتقابلنى ساعات حاجات مالهاش معنى، ومع ذلك أبقي فرحان بيها.....لا
- 112- لو كل اللى فى مخي اتحقق يبقى أحسن أموت.....لا
- 113- أنا نفسى أشوف غابات نعم أفريقيًا..... نعم
- 114- باكره الققط..... لا
- 115- ساعة لما اقوم من النوم أبقي مش طايق نفسى، حتى لو نائم مبسوط.....لا
- 116- ساعات أحب أصرخ على شرط ما حدش يسمعني..... نعم
- 117- ساعات أحس إني عايز أعيط على صدر حد كبير، بس ما يقولشى لحد..... لا
- 118- كثير كتير أحس جوايا بنهنة مكتومة..... نعم
- 119- ساعات أحس إن فيه حد يقدر يقرأ أفكارى..... لا
- 120- أنا متأكد إن فيه قوة خفية - غير ربنا- بتحركنى..... لا
- 121- أحسن حاجة الواحد مايبصش للى فى إيد غيره..... لا
- 122- نفسى أسافر بعيد بعيد على شرط ما اعرفشى أنا رايح فين..... لا
- 123- باخاف أى حد يعرف لى جوايا..... لا
- 124- الناس مالهاش شغلة غير إنها تهري فروة بعضيها..... لا
- 125- كثير أشم ريحة مش كويسة والناس اللى حوالى ما يبشموهاش..... لا
- 126- طبعا المهدي المنتظر لازم حايطهر..... نعم
- 127- ما عنديش مانع أطلع رحلة مش عارف تفاصيل عنها، لا فين ولا مع مين..... لا
- 128- كثير أحس بتنميل فى إيدى أو رجلى من غير سبب، أو لما أكون متضايق..... نعم
- 129- نفسى قبل ما اموت أعرف إيه الحكاية..... نعم
- 130- ساعات أسمع الكلام وابقى عارف إيه هوه، بس باكون مش فاهمة، مع إنه واضح..... نعم
- 131- كثير أفكر فى عذاب القبر، وأقول جهنم أرحم..... لا
- 132- ساعات يجيلى صوت وانا باصلى، أو وانا قاعد كده كويس، يقوللى إشتم ربنا..... لا

- 133- كثير أشك في حاجات ما يصحش حد يشك فيها..... لا
- 134- ساعات يتهياً لى إن حد بينده علىّ بإسمى، أبص التفت مالقاش حد..... لا
- 135- ما فيش حد أحسن من حد، على شرط ياخدوا نَفْس الفرصة..... نعم
- 136- اصاحب إالى أصغر منى فى السن بكثير..... لا
- 137- إن معظم الناس عايشة كده والسلام..... نعم
- 138- نفسى كنت اتولد فى بلد نعم..... نعم
- 139- تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح..... لا
- 140- باقول لنفسى كثير: أنا عايش ليه..... لا
- 141- باخاف أفكر فى اللى باعمله لأحسن أبطل خالص..... نعم
- 142- باخاف من إنى أمشى لوحدى..... لا
- 143- لما أنام أبقى مش عايز أصحى، ولما أصحى أبقى خايف من النوم..... لا
- 144- أنا باقول إن مافيش حقيقة فى الدنيا دى خالص..... لا
- 145- بيجينى وَش فى ودانى كثير..... لا
- 146- حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضى..... لا
- 147- ما أظنش إن حد يقدر يشوفنى زى ما انا عايز..... لا
- 148- نفسى الناس تعرف الحقيقة، تقوم تستريح..... نعم
- 149- باخاف من الموت..... لا
- 150- ساعات تجينى فكرة خايبة مالهش لازمة ما قدرشى أتخلص منها..... نعم

* * * *

يلاحظ أن سيادته لم يترك عبارة واحدة دون استجابة، وقد حدث ذلك في كل الخمسة عبارة، وهذا ينبهنا إلى ضرورة إضافة خانة ثالثة هي: "لا أستطيع الحكم".

* * * *

ثانياً: الاستجابة الحرة:

- 101- أحب أبص من خرم الباب اكره كدا والى بيعملوه.
- 102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقى عايزألطم على خدى على شرط ما حدش يشوفنى..... وأخرة اللطم إيه؟
- 103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى حاجة..... من يقدر يقول كدا. حكم عقلك. أنت بتقول دول حاجتين ازاي ببقوا حاجة واحدة؟
- 104- ياريتى ماتولدت من أصله..... وماكنتش لعبت كوتشينة ولا سمعت فيروز ولا الست، ولا..... ، لأ يا عم كدا عال.
- 105- كل ما اشوف واحد راجل عجوز أقول إنه غبي إنه عاش لحد السن دى..... لأ، أقول إنه بطل أنه قدر يستحمل، أو ما عندوش احساس خالص.
- 106- أحب الناس واكره طبعهم..... لأ..... طبعهم جزء منهم.
- 107- ما احبش حد يبص لى وانا مش واخد بالي..... لأ العكس.
- 108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سمانه رجلها..... آه، ويا ريت أكثر من كدا شوية..... ما بلاش قلة ادب يا عم.
- 109- أتصور ساعات حاجات ما اقدرشى أحكيها لحد..... لأ أكيد فيه حد.
- 110- ساعات أحس إنى حاتبعزق كل حته فى ناحية..... لأ خالص، وإحساس مش قادر
- 111- بتقابلنى ساعات حاجات مالهش معنى، ومع ذلك أبقى فرحان بيها..... لأ.

- 112- لو كل اللي في محي اتحقق يبقى أحسن أموت.....لو قصدك عن الدنيا العكس
تماما لو قصدك عن الآخرة أه .
- 113- أنا نفسى أشوف غابات أفريقيا..... أعشق الطبيعة والأماكن الجديدة ودى
من ضمن.
- 114- باكره القطط.....ماليش علاقة بيهم.
- 115- ساعة لما اقوم من النوم أبقي مش طابق نفسي، حتى لو نائم مبسوط.....لأ خالص
- 116- ساعات أحب أصرخ على شرط ما حدش يسمعني..... ساعات
- 117- ساعات أحس إنى عايز أعيط على صدر حد كبير، بس ما يقولشى لحد..... ليه
مايقولشى، يقول يا سيدى مافيش مشكلة.
- 118- كتير أحس جوايا بنهنة مكتومة.....آه وبتبقى تقيلة أوى عليه.
- 119- ساعات أحس إن فيه حد يقدر يقرأ أفكارى..... لأ العكس.
- 120- أنا متأكد إن فيه قوة خفية - غير ربنا- بتحركنى.....دا كلام غريب .
- 121- أحسن حاجة الواحد مايبصش للى في إيد غيره..... لأ يبص حلو و وحش ويفكر
ليه وليه.
- 122- نفسى أسافر بعيد بعيد على شرط ما اعرفشى أنا رايح فين..... لازم أبقي
عارف. مش ممكن مايقاش أدها
- 123- باخاف أى حد يعرف إالى جوايا.....ودى حاجة تخوف دا أنا باتعب علشان
ده أوى.
- 124- الناس مالهش شغلة غير إنها تهري فروة بعضيها.....دى الناس الفاضية.
- 125- كتير أشم رجحة مش كويسة والناس اللى حوالى ما يبشموهاش.....لأ خالص...
بيحصل العكس.
- 126- طبعا المهدي المنتظر لازم حايطهر.....اه... على حد معلوماتى الدينية
المتواضعة جدا.
- 127- ما عنديش مانع أطلع رحلة مش عارف تفاصيل عنها، لافين ولا مع مين.....ما
قولنا قبل كدا لأ و كمان مع ناس معرفهمشى...بس ممكن أخذ حد أعرفه مكان معرفوش.
- 128- كتير أحس بتنميل في إيدى أو رجلى من غير سبب، أو لما أكون متضايق.....فعلا... بس مش كتير.
- 129- نفسى قبل ما أموت أعرف إيه الحكاية.....أيوه، لأن للأسف ما باقتنعشى
بسهولة
- 130- ساعات أسمع الكلام وابقى عارف إيه هوه، بس باكون مش فاهمة، مع إنه واضح.....أه...ممكن لأنى باسرح كتير
- 131- كتير أفكر في عذاب القبر، وأقول جهنم أرحم.....دا كان وانا صغير.
- 132- ساعات يجيلى صوت وانا باصلى، أو وانا قاعد كده كويس، يقوللى إشتم ربنا.....لأ ما حصلشى
- 133- كتير أشك في حاجات ما يصحش حد يشك فيها.....لأ...ثم من الى قال ده يصح وده
ما يصحش.
- 134- ساعات يتيهأ لى إن حد بينده على بإسمى، أبص التفت مالقاش حد.....لأ
- 135- ما فيش حد أحسن من حد، على شرط ياخدوا نفس الفرصة.....كل واحد عنده
حاجات غير التانى.
- 136- أحب اصاحب إالى أصغر منى في السن بكتير..... لأ مش شرط كبير أو صغير.
- 137- أظن إن معظم الناس عايشة كده والسلام.....للأسف كتير منهم كدا.
- 138- أنا نفسى كنت اتولد في بلد تانية..... صراحة أه.
- 139- يا ريت تكون فكرة تناسخ الأرواح فكرة صح.....لو صحيحة... وبعدين؟
- 140- باقول لنفسي كتير: أنا عايش ليه.....لأ...مع أنى ممكن ما تكونشى عندى
اجابة دلوقتى.
- 141- باخاف أفكر في اللى باعمله لاحسن أبطل خالص.....فعلا فيه حاجات كدا.
- 142- باخاف من إنى أمشى لوحدى.....لأ
- 143- لما أنام أبقي مش عايز أصحى، ولما أصحى أبقي خايف من النوم..... لما
أنام أبقي مش عايز أصحى باحب النوم ، ولما أصحى أبقي مش عايز انام باحب السهر.
- 144- أنا باقول إن مافيش حقيقة في الدنيا دى خالص.....لأ فيه.
- 145- بييجينى وش في ودانى كتير.....لأ
- 146- حاسس إنى قلقان كده على طول ومش على بعضى.....لأ عادى
- 147- ما أظنش إن حد يقدر يشوفنى زى ما انا عايز..... ممكن
- 148- نفسى الناس تعرف الحقيقة، تقوم تستريح.....أكيد
- 149- باخاف من الموت..... دا كان وأنا صغير.
- 150- ساعات تجيني فكرة خايبة مالهش لازمة ما قدرشى أتخلص منها.....ساعات، بس
الناس هما الى يبيقوا شايفينها كدا.. وأنا بابقى شايفها حاجة تانية.

* * *

ملاحظات مبدئية:

- لاحظنا أن عدد العبارات التي يجب عليها الشخص العادي (السوى) بالنفى ("لا") هي ضعفين ونصف تقريبا مقارنة بالعبارات التي أوجب عليها بالإثبات، وقد يشير هذا إلى أن عبارات الاستبيان ربما مالت إلى أن تصف المرضى أكثر.
- لاحظنا إن الإضافات التي أضيفت في الاستجابة الحرة، خصوصا تلك التي أجيبت بالنفى كانت شديدة الدلالة
- ولم يكتف المستجيب بمجرد النفي حين تحرر من النمطية دون إضافة إلا في أربعة عبارات فقط هي (111 & 134 & 142 & 145)، مقابل 33 أضاف إلى النفي بـ "لا" ما تيسر فأوضح، ما تراء له.
- لاحظنا أن الردود والإضافات في الإجابة الحرة - كلها تقريبا - كانت دالة ومهمة.

أمثلة: لاحظ أنت الفرق أولا:

- 101- أحب أبص من خرم لا
- 101- أحب أبص من خرم الباب أكره كدا والى بيعملوه.

- 102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقي عايزألطم على خدى على شرط ما حدش يشوفني..... لا
- 102- لما تحصل مصيبة أو كارثة أبقي عايزألطم على خدى على شرط ما حدش يشوفني..... وأخرة اللطم أبه؟

- 103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى حاجة..... لا
- 103- بصراحة: أى حاجة بقت عندى زى أى حاجة..... من يقدر يفول كدا. حكم عقلك. أنت بتقول دول حاجتين ازاي بقوا حاجة واحدة؟

- 104- ياريتنى ماتولدت من أصله..... لا
- 104- ياريتنى ماتولدت من أصله..... وماكنتش لعبت كودشينة ولا سمعت فيروز ولا الست ولا..... لأ يا عم كدا عال.

عينة من التعقيب:

إن الذى يجب على العبارة الأخيرة 104 بـ "لا" قد يشير إلى نفي رغبته في الموت، أما هذه الإضافة فهي تحدد جمال وبساطة وتلقائية حب الحياة، الأمر الذى يتفق مع استجابته لعبارة 108 كالتالى:

الإجابة الموجزة:

- 108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سمانة رجلها..... نعم
- 108- أحب أبص لكعب أى واحدة ست أشوفها، أو يا ريت سمانة رجلها..... أه ويا ريت أكثر من كدا شوية..... ما بلاش قلة ادب يا عم.

وهذا وذاك قد يتناقض ولو ظاهريا مع صدقه في الاستجابة للعبارة 118 هكذا.

الإجابة الموجزة:

- 118- كثير أحس جوايا بنهنة مكتومة..... نعم
- 118- كثير أحس جوايا بنهنة مكتومة..... آه وبتبقى تقيلة أوى عليه.

بالله عليكم هل ما يصل من استجابته لهذه العبارة 118، للعبارة بـ "نعم" تكفى، أم أن الأمور أكثر تناسبا مع فهم شخصية هذا الإنسان الواعى الصادق حين نشعر أن نفس هذا الشخص المحب للحياة (104) المحب للنساء ببساطة (108) هو هذا الشخص نفسه، هو الذى كثيرا ما يشعر بنهنة مكتومة، ليس هذا فقط لكنه يضيف "وبتبقى ثقيلة قوى على" (118).

أتوقف هنا وأسألكم من جديد:

- q أليس عندى حق ألا أحتمس للمضى قدما في هذه الورطة، إذا اقتصرت الاستجابة على "نعم" - "لا" حتى لو أضفنا "لا أستطيع الحكم".
- q هل يمكن أن ندعو الأصدقاء الزوار.. أن يقارنوا بأنفسهم - اليوم وغداً - عدداً أكثر من العبارات ربما شاركوني تحفظي وشجعوني على المضي فيه.

أو ..
أو ربما عنفوني على إضاعة وقتهم هكذا.
أو ربما وجدوا لنا حلا

شكراً يا صديقنا المهندس محمود .
شكراً جزيلاً .